

# إبداعات تحلق بين المادية وجماليات التصميم

دبي - رشا المالح

"ما هو التصميم؟ وماذا يعني التصميم الرائع؟.. سؤالان استول بهما فيليب غارنر، خبير فن التصميم والمدير الدولي لفنون التصميم والفنون الزخرفية في دار كريستيز، العالمية منذ 40 عاماً، محاضراته في جناح وسط المدينة دبي بدعوة من القائمين على تنظيم معرض "أيام تصميم دبي"، الذي يقام خلال الفترة من 18 إلى 21 مارس المقبل ضمن فعاليات أسبوع الفن الذي تدعمه هيئة دبي للثقافة والفنون.

أجاب غارنر عن السؤال الأول قائلاً: (سنتعرف على ماهية التصميم من خلال معرض "من مدينة إلى مملكة"، الذي أقيم في إيطاليا قبل 30 عاماً ويشمل كل ما في عالم التصميم من الأزياء إلى كل ما يحيط بنا في العالم. وقبل تقديم عرض لبعض تصاميم هذا المعرض، يمكننا القول إن التصميم هو عرض للإبداع الذي يجد من خلال التطوير حلولاً فعالة تخدم الهدف الذي وضع لأجله التصميم). واستشهد في تعريفه لفن التصميم بتعريف الأديب الإيرلندي أوسكار وايلد الذي كتب في أدبه المأثور: "التصميم العظيم هو سطح ورمز يحمل بعدين. الجانب المادي الحسي، ومضمون الرسالة التي يحملها التصميم. وبذا فإن التصميم العظيم يقدم رسالة ويعكس رؤية المصمم وإبداع الفنان، ويوتق لزمته أيضاً".



كرسي التنين لإيلين غري بيع في المزاد بـ 22 مليون يورو عام 2009 من المصدر

أعلى كرسي

يقدم "كرسي التنين" للمصممة الإيرلندية إيلين غري (1878 - 1976) أعلى قطعة أثاث بيعت في القرن العشرين والتي تحصل بواسطتها غارنر قائلاً "استلقت هذا الكرسي من المصممة بداية السيدة الباريسية الشهيرة بحب المعاصرة مدام تانغو لبي عام 1919. لينتقل بعدها إلى مصمم الأزياء العالقي ايف سان لوران عام 1970.

بعد وفاته بات الكرسي ماحس العفتين ويوصله إلى مزاد إيف سان لوران في باريس عام 2009. بينما وضعت كريستيز سعره التقديري ما بين مليونين وثلاثة ملايين يورو. لينباع في المزاد بمبلغ 22 مليون يورو. والقيمة التي بيع بها الكرسي بمثابة ظاهرة تاريخية لن تتكرر إلا بعد زمن طويل وتنعكس القيمة الفعوية والمالية المرتبطة بالقطعة الفنية.

دبي ومتروبوليس

انتقل غارنر بعد ذلك إلى عرض صور تصاميم من المعرض قائلاً بأن لكل تصميم حكاية، وأبدأ بـ صور المدن قائلاً، "هذه الصورة لمدينة (متروبوليس) التي تخيلها مخرج أفلام الخيال العلمي الهولندي بول فيترين (1896 - 1983) قبل 100 عام، وفيها مقاربة من دبي المدينة الجامعة لتسوعوب ومعمار عالمي وجسور متراكبة وجمال في التخطيط والمساحة". في الصورة التالية، عرض تصور مدينة برازيليا المخطلة للمصمم البرازيلي أوسكار نيماير (1907 - 2012) في ستينات القرن الماضي والتي تعني ابتكار عاصمة من لا شيء، وتلاها بصورة تصميم بناء الكونغرس الوطني في البرازيل.

معنى الحدأة

توقف غارنر لي طرح تساؤلاً جديداً حول



فيليب غارنر

عصفور ماتيس

كما استعرض غارنر من خلال بعض الصور الفسارق بين فن الحدأة والفن التقليدي في التصميم من خلال بعض القطع الفنية من بداية القرن العشرين كالأنيه التي رسمت عليه الزهور بالأسلوب الواقعي لتجلى في فن الحدأة من خلال استلهم أنوانها في تصميم هندسي مثل لوحة الفنان الفرنسي هنري ماتيس (1869 - 1954) باسم (العصفور في سجادة زرقاء ووردية) ولوحة للفنان الروسي كازيمير ماليفيتش (1879 - 1935) في الفن الهندسي. وقدم الخبير بعد ذلك العديد من تصاميم الأثاث التي حققت بائسكار تصميمها وجمالياتها مكانة بارزة تاريخية في عالم الفن منها أعمال المصممة إيلين غري المصمم الياباني الأميركي كارلو مولينو.

مفهوم الحدأة ومعناه وقال: "هل نذكر دائماً بالحدأة؟ في الواقع كل جيل يعتقد أنه يعيش المرحلة الذهبية من الحدأة، من الرومان إلى عصر النهضة إلى القرن العشرين، والزمن المعاصر. والحدأة في التصميم تشمل جميع تفاصيل الحياة من الملعة المعدنية التي نشاهدها (عرض صورة لها) والعرضة بالأحجار الكريمة للمصمم النمساوي جوزيف هوفمان. سيركا (1870 - 1956) إلى الملائق البلاستيكية في الثمانينات الخاصة بالرحلات التي كتب عليها "جودتها أعلى من اتلافها".